

دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

– المسرح الروماني بولاية قالمة والمواقع التابعة له أنموذجاً –

**The role of archaeological sites in achieving sustainable tourism development- The Roman theater in Guelma and its sites as an example.**

د لزهـر بعوط \*، مخبر التنمية الذاتية والحكم الرشيد، جامعة قالمة، الجزائر.

baout.lazhar@univ-guelma.dz

أ.د. ناصر بوعزيز، مخبر التنمية الذاتية والحكم الرشيد، جامعة قالمة، الجزائر.

bouaziz.nacer@univ-guelma.dz

تاريخ التسليم: (2020/03/31)، تاريخ المراجعة: (2021/02/14)، تاريخ القبول: (2021/04/05)

**Abstract :**

This study aims to shed light on the archaeological sites in achieving sustainable tourism development, by focusing on one of the most important tourism elements that's the city enriched. It is the roman theater and its annexes which are regarded as a model for the tourist show, as a result of the succession of many ancient civilizations.

So by the descriptive and analytical approach that we used through the interviews and statistics collected, we concluded that the roman theaters' is one of the most important archeological tourism elements in Guelma as it is classified as the second theatre in the region of the Ayei Sea Average, by excellence it is regarded as a tourist destination because of its historical and archeological pieces and statutes that attracted the tourists which increased the tourism incomes and revenues.

In reality it does not reflect its true role of tourism in achieving the goals that assigned to it. It is worthy to mention the efforts that are made by those in charge of the office to preserve and support these ingredients for revitalizing tourism development in the state.

**Key words:** tourism development, archaeological sites, Sustainable tourism development Roman Theater, Kalama Archaeological Park, Guelma Province.

**ملخص :**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وذلك من خلال التركيز على المسرح الروماني ولواحقه بمدينة قالمة كنموذج للعرض السياحي باعتباره من المقومات السياحية التاريخية التي تزخر بها المدينة، نتيجة لتعاقب العديد من الحضارات القديمة عليها، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلات والإحصائيات التي تم جمعها، وكنتيجة لذلك توصلنا إلى أن المسرح الروماني من بين أهم المقومات السياحية الأثرية في الولاية كونه مصنف في المرتبة الثانية من بين المسارح الرومانية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأنه مقصد سياحي بامتياز من حيث قيمته التاريخية والقطع والتماثيل الأثرية المتواجدة به

. إضافة إلى دوره في جذب السياح وزيادة المداخل والإيرادات السياحية على الرغم من أنه لا يعكس الدور الحقيقي للسياحة في تحقيق الأهداف المنوطة به، كما هو الحال على المستوى الوطني، كما يجدر الذكر إلى المجهودات المبذولة للقائمين على الديوان من أجل المحافظة على هذه المقومات ودعمها من أجل تنشيط التنمية السياحية في الولاية.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية السياحية، التنمية السياحية

المستدامة، المواقع الأثرية، المسرح الروماني،

حديقة كالما الأثرية، ولاية قالمة.

\* المؤلف المراسل: د لزهـر بعوط ،الإيميل: baout.lazhar@univ-guelma.dz

**مقدمة:**

تعتبر صناعة السياحة بالنسبة إلى العديد من الدول أهم الصناعات التي تدعم التنمية الاقتصادية خاصة تلك الدول التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي والمتمثلة في الإمكانيات الطبيعية والأثرية والتي تعتبر مقصد للجذب السياحي بامتياز.

لقد عرفت الجزائر تعاقب العديد من الحضارات والتي شكلت تنوع ثقافي وحضاري على ربوع الوطن بأكمله، ومن بين المواقع الأثرية الجديرة بالذكر المسرح الروماني بقالة والمواقع التابعة له والذي أرتبط اسمه بالولاية. ومن خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

– ما هو دور المسرح الروماني لولاية قالة والمواقع التابعة له في تحقيق التنمية السياحية المحلية المستدامة؟

ومنه قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم سياحة الآثار عند المشرع الجزائري؟
  - ما هو مفهوم التنمية السياحية والتنمية السياحية المستدامة؟
  - ما هو واقع السياحة الأثرية والثقافية في ولاية قالة؟
  - ماهي طريقة التخطيط والتسيير للموقع السياحي وطريقة التسويق له كوجهة سياحية بامتياز؟
- أهداف الدراسة:** نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- الإلمام بمفهوم السياحة الأثرية والتنمية السياحية المستدامة..،
  - معرفة المقومات السياحية الثقافية لولاية قالة،
  - معرفة الدور الذي تلعبه سياحة الآثار في التنمية السياحية المستدامة،
  - معرفة واقع سياحة الآثار في ولاية قالة.

**منهجية الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، فالمنهج الوصفي من أجل معرفة بعض المفاهيم الخاصة بالسياحة الأثرية وأبرز معالمها في الولاية وكذا المواقع الأثرية الخاصة بها، أما التحليلي من خلال استغلال المعطيات والبيانات والإحصائيات الخاصة بالسياحة والمواقع الأثرية للولاية وتبيان الدور الذي تلعبه في التنمية السياحية المستدامة.

**خطة الدراسة:** من أجل تحقيق الأهداف السابقة الذكر تم الاعتماد على الخطة التالية:

- المقدمة.
- المحور الأول: مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية وسياحة الأثرية.
- المحور الثاني: واقع السياحة الأثرية في ولاية قالة.
- الخاتمة.

1. المحور الأول: مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية وسياحة الأثرية

1.2 الإطار النظري للتنمية السياحية

## 1.1.2 تعريف التنمية السياحية: يقول عبد الجواد منسي: "أن التنمية السياحية تنطلق أساسا من

تعظيم قدراتنا على اجتذاب أكبر قدر ممكن من حركة السياحة العالمية" (كافي، 2017، ص212).

كما تعرف على أنها: (الموسوي، 2015، ص73) "توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات

ورغبات السياح وهي بناء وتوسع وارتقاء بالخدمات السياحية وهي استغلال أمثل للمقومات السياحية،

ولها تأثيرات اجتماعية واقتصادية من إيجاد فرص عمل جديدة وزيادة في الدخل وهي تنمية حضارية

شاملة للمقومات الطبيعية كافة الإنسانية منها والمادية". ويرى عبد الرحمان سليم أن التنمية السياحية تأخذ

طابع التصنيع المتكامل والذي يعني إقامة وتشديد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج

أليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين".

وعرفت أيضا على أنها تغيير نوعي وكمي يرمي إلى مجموعة من الأهداف أهمها زيادة

الطلب السياحي عن طريق زيادة العرض السياحي بشكل يتوافق مع رغبات السائح من خلال خطط

تنموية تشمل الكثير من البنى الأساسية " (الطائي، 2017، ص13)، بينما يرى الباحث الدكتور مصطفى

كافي: (كافي، 2017، ص22) "أن التنمية السياحية يجب أن تشمل تنمية كل من العرض والطلب

السياحي لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف محددة قومية وإقليمية

موضوعة سلفا لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة".

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن: "التنمية السياحية هي تغيير مع الزيادة والتي تشمل كل

من العرض والطلب السياحيين من أجل تلبية حاجيات ورغبات السائحين".

## 1 تعريف المشرع الجزائري للتنمية السياحية والتنمية المستدامة: عرف المشرع الجزائري التنمية

السياحية أيضا ضمن القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 يتعلق بالتنمية

المستدامة للسياحية في المادة 9 من الفصل الثاني بأنها تهدف إلى رفع قدرات الإنتاج

السياحي خاصة عن طريق الاستثمار السياحي، مع الحرص على تثمين التراث السياحي

الوطني.

أما التنمية المستدامة فعرّفها في القسم الثاني من نفس القانون أنها: "تمط تنمية تضمن فيه

الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة".

## 2 أهمية التنمية السياحية: ترجع أهمية التنمية السياحية لأسباب عديدة أهمها:

### أ. الأسباب الاقتصادية:

➤ تحقيق الانتعاش الاقتصادي لدولة المقصد السياحي عن طريق تنمية حصيللة العملات الأجنبية

مما يساهم في تغطية احتياجات التنمية الاقتصادية للبلد من المكونات الإنتاجية،

➤ تنمية وتنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى التي ترتبط بالقطاع السياحي،

➤ المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية،

### ب. الأسباب الاجتماعية والثقافية:

➤ تؤدي التنمية السياحية إلى زيادة درجة الترابط الاجتماعي والثقافي بين السكان،

ج. الأسباب البيئية:

➤ تظهر التنمية السياحية أهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها. (كافي، 2017، ص 25)

(3) أهداف التنمية السياحية:

➤ تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية من أجل دعم القدرة التنافسية،

➤ تدعيم الارتباط الإنتاجي بين السياحة والقطاعات الأخرى،

➤ تعظيم الآثار الإيجابية للسياحية في جميع الجوانب،

➤ المساهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الاهتمام بمناطق الجذب السياحي.

## 2.2 مفاهيم أساسية حول السياحة الأثرية

1.2.2 تعريف المباني الأثرية: يعرفها الباحث الإنجليزي -فيلدن- على أنها: "تلك المباني التي

تعطينا الشعور بالإعجاب وتجعلنا بالحاجة إلى المعرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن

ثقافتهم وفيها قيم جمالية معمارية، تاريخية، أثرية، اقتصادية، اجتماعية وسياسية" (رضا،

2017/2018).

2.2.2 الموقع الأثري: «هو المكان الذي يتم العثور فيه على بقايا ومخلفات تدل على النشاطات التي

قام بها الإنسان خلال العصور القديمة وتختلف المواقع الأثرية في مساحتها وتاريخها وأشكالها"

(والأثرية، 2013)

3.2.2 السياحة الثقافية: " كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة

والانفعالات من خلال اكتشاف تراث عمراني مثل المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق

والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلي(الجريدة

الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2003(4 p ,

4.2.2 السياحة الأثرية: فتعتبر أحد مظاهر السياحة الثقافية الغير قابلة للتقليد، والتي توصف

السياحة الثقافية بأنها سياحة تراثية في داخل السياحة البيئية، حيث يكون التراث غاية في حد

ذاته، ثم تطور المفهوم إلى سياحة الباحثة عن الأنشطة الثقافية، فتتخذ أشكال الرحلات

الدراسية والفنية والثقافية لزيارة المواقع والمتاحف والآثار وحضور المهرجانات والمعارض أي

مظاهر مادية وغير مادية لثقافة المجتمعات". (زيرق، 2012)

5.2.2 كما تعرف السياحة التراثية: على أنها تنمية اقتصادية تركز أساسا على الموارد الثقافية تتسم

بخلق التوازن بين القطاع السياحي والقطاعات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

(Bourgeon-Renault، 2009، ص188)

3.2 الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة التراثية: للسياحة التراثية آثار إيجابية وأخرى إيجابية نوجزها

فيما يلي:(الخضراوي، 2012، ص ص 56-57)

**1.3.2 الآثار الإيجابية:**

- إحياء الطراز والأنماط المعمارية التراثية،
- زيادة فرص توفير الخدمات للسكان،
- توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها،
- تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية،
- تحسين كفاءة البنية التحتية للمنطقة.

**2.3.2 الآثار السلبية:**

- تدهور الموارد التراثية في حالة أعداد السياح بالمناطق الأثرية،
- فقدان أصالة المنطقة التراثية،
- تغيير الصورة البصرية التراثية،
- إعادة هيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الأراضي المجاورة.

**4.2 أهم القوانين الخاصة بحماية المواقع الأثرية والتراث الوطني:**

- حتى يتسنى للدولة ضبط الموروث الثقافي والحضاري الذي تمثل أهم المقومات السياحية للبلاد قامت بإصدار العديد من المراسيم والقوانين من أجل المحافظة عليها وذلك منذ الاستقلال ومن أهمها:
- الأمر رقم 62-157 المؤرخ في 1962/12/31 الذي ينص على المواصلة العمل بالقوانين الفرنسية ما عدا ما يتعارض مع السيادة الوطنية.
  - الأمر 75-67 المؤرخ في 1975/09/26 المتعلق برخصة البناء والتجزئة.
  - الأمر 67-281 المؤرخ في 1967/12/20 المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية (الجريدة الرسمية رقم 07/1968/01/23).
  - القانون 83-03 المؤرخ في 1983/02/05 المتعلق بحماية البيئة
  - القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الوطني المؤرخ في 1998/07/15 (الجريدة الرسمية رقم 44 الصادرة 1998/07/17).
  - المرسوم التنفيذي رقم 03-322 المؤرخ في 2003/10/05 يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات العقارية المحمية.
  - مرسوم تنفيذي رقم 03-324 المؤرخ في 2003/10/05 يتضمن كفاءات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.
  - مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 2003/10/05 يتضمن كفاءات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها.
  - قرار مؤرخ في 1993/03/09 يتضمن إحداث هيئة لتصنيف الآثار والأماكن التاريخية.
- 2. المحور الثاني: واقع السياحة الأثرية في ولاية قالمة**

## 1.3 الموقع الجغرافي: (قالمة، 2005، ص2)

تقع ولاية قالمة في الشمال الشرقي للبلاد يحدها من الشمال كل من ولايات الطارف وعنابة ومن الشرق سوق أهراس ومن الغرب قسنطينة ومن الجنوب أم البواقي، وسكيدة من الشمال الغربي، ترتفع عن سطح البحر 279م وتبعد عنه ب 60 كيلومتر وقد انشئت خلال التقسيم الإداري لسنة 1974م وتشمل 10دوائر و 34 بلدية تمتد على مساحة تقدر ب 843.686كلم<sup>2</sup> بتعداد سكاني بلغ 506007 نسمة طبقا لإحصائيات 2011 تقع بين خطي طول "08°13'28'36° وخط عرض 7°26'7"80 شرقا.

2.3 المقومات التاريخية والحضارية: تعتبر ولاية قالمة من الولايات الغنية بالمقومات الحضارية والتاريخية جراء تعاقب العديد من الحضارات عليها، ويعتبر المسرح الروماني والمواقع الأثرية التابعة له من أهم التراث الثقافي والحضاري المحي ويشمل:

## 1.2.3 المسرح الروماني:

أ. الموقع: يقع المسرح الروماني في الجهة الشمالية الغربية لمدينة قالمة، أي على خط طول 36°28'031.° وخط عرض 7°25'812.°.

ب. التصنيف: صنف المعلم كبقايا مسرح سنة 1900م (حسب الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة في 23-01-1968م).

ج. لمحة تاريخية: بني المعلم في نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث ميلادي في عهد الإمبراطور الإفريقي الأصل سيبتيموس سيفيروس (septimusseverus) من خلال الهبة التي قدمتها الراهبة أنيا ريسيتوتونا (Annia Aeliarestituta)، تقدر ب 400.000 قطعة نقدية من نوع سيسترس، يستقبل هذا المعلم حوالي 4500 متفرج، وتشرف عليه الوكالة الوطنية للآثار من أكبر وأجمل المسارح على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط ورمز عمراني فريد من نوعه لولاية قالمة. كما يحتوي على نوعين من العرض:

- العرض الداخلي: يتمثل في القاعتين تتكون من مجموعة من التحف أغلبها تماثيل سواء كانت لألهة وشخصيات سياسية وإدارية كما توجد بها تحف تبرز الجانب الديني مثل المذابح- الطاولات الجنائزية .... الخ،

- العرض الثاني: يتمثل في رواقين كل رواق يضم مجموعة من الأنصاب الجنائزية والنذرية تعود الى الفترة البوننية والرومانية، كما توجد مجموعة من التماثيل والأنصاب الجنائزية معروضة على الخشبة.

يتبع المسرح الروماني 11 موقعا آخرًا بحيث يتم تسير هذه المواقع من طرف إدارة المسرح الممثلة في مديرتها السيدة أمينة جاف ويوضح الشكل التالي صور للمسرح الروماني.

شكل رقم (01): صور حقيقية للمسرح الروماني



المصدر: <http://cnra.dz/atlas/musee-de-site-de-guelma/>

**الحديقة الأثرية كالاما:** وهي مجاورة للمسرح الروماني تشهد على مرور الاحتلال البيزنطي والروماني ولقد تم إنشاءها مؤخرا وهي تحتوي على مجموعة من الأثار القيمة والتي بقيت منذ عام 1904 في المدينة القديمة حيث تم نقلها بداية سنة 2000 والهدف من ذلك حمايتهم في مكان أكثر امانا مع وجود سياج.

شكل رقم (02): يوضح صور حقيقية للحديقة الأثرية كالاما



المصدر: <http://cnra.dz/atlas/musee-de-site-de-guelma/>

2.2.3 **المسبح الروماني:** حمام برادع بلديه هليوبوليس يبعد 7 كيلو متر عن مدينة قالمة، هو عبارة عن مسبح ماء دائري 55م قادما من منابع المياه الساخنة والمحاطة بأحجار منحوتة قعره مبلط، والشكل التالي يوضح صورة حقيقية لهذا المسبح.

شكل رقم (03): يوضح صورة حقيقية للمسبح الروماني



المصدر: <http://cnra.dz/atlas/piscine-romaine-hammam-berda/>

**الحمامات الكبرى:** هي آثار ترجع للفترة الرومانية، عثر بالحمامات على قطع رخامية ومنحوتات تظهر نصف تمثال، وصولجان ثلاثي الأسنان مجنح ونقع الحمامات الرومانية ضمن نطاق القلعة البيزنطية، صنف عام 1900 تقع هذه الحمامات في التكنة القديمة وسط الولاية، كانت ذات مياه ساخنة. ويمثل الشكل التالي صور حقيقية وقديمة للحمامات الكبرى.

شكل رقم (04): يوضح صور قديمة وحقيقية للحمامات الكبرى



المصدر: موقع ديوان مؤسسات الشباب/ <http://www.odejghardaia.dz>

- 3.2.3 **سور الثكنة القديمة:** هو جدار تحصيني بني في الفترة الاستعمارية في موقع الحصن البيزنطي له بابين الأول بني سنة 1844 والثاني بني سنة 1857 م، وربما يعود هذا الحصن لعهد الإمبراطور صول ومون، تم تصنيفه بناء على القرار المؤرخ في 24 رجب 1420 الموافق ل 3 نوفمبر 1999 م وهو سور الثكنة القديمة والذي يبلغ طوله 278م وعرضه 219 وسمكه 3 أمتار تقريبا وهو أيضا موقع للثكنة العسكرية الفرنسية وتوجد به الحمامات الكبرى.
- 4.2.3 **المدينة الأثرية في تبليس:** بسلاوة عنونة هي مدينة من الدرجة الأولى عرفت تمركز روماني وبيزنطي كبير إذ كانت جزء من مملكة ماسينييسا ثم التحقت بالمقاطعة الأفريقية سنة 46 قبل الميلاد وجمعت بأربعة مستعمرات وهي سيرتا ميلاف، شولو وروسيكادا، ويوضح الشكل الموالي صور حقيقية للمدينة الأثرية في تبليس.

**شكل رقم (05):** يوضح صور حقيقية للمدينة الأثرية في تبليس



المصدر: <http://cnra.dz/atlas/ruines-de-la-ville-de-thibilis-bellaoua-announa/>

- كاف بوزيون:** يقع في بلدية بوحشانه تم تصنيفه سنة 1999 تابع للفترة الاحتلال الروماني. عبارة عن مدينة أثرية رومانية محصنة به أثار واضحة لسور من الحجارة المنحوتة وكذا الفخاريات بأنواعها متعددة عثر بها على كتابة لاتينية تعود لفترة حكم الإمبراطور هادريان أرخت ب 404 م، تبلغ مساحة الموقع حوالي أربعة.

- 5.2.3 **مدينه الاموات بالركنية:** وهي عبارة عن مقبره تضم أكثر من 3000 نصب جنازري موزعة على حوالي 2 كلم على ضفاف جرف صخري وتشهد هذه المعالم الجنازريه على وجود شعب بدائي ذو وزن في المدن النوميدية القديمة.

- 6.2.3 **موقع عين النمشة:** يقع في بلدية بن جراح وهو موقع تاريخي أثري تعاقبت عليه الحضارات (النوميدية، الفينيقية، الرومانية) وهذا ما تجسده (الهيئات السكنية، معصرة الزيتون، خزان

مائي، مقبرة فينيقية) صنف بناء على القرار المؤرخ في 01 رجب 4101. الموافق ل 4 نوفمبر 1999.

- 7.2.3 مصاطب شنيور: تقع هذه المصاطب في بلدية عين العربي اسمها اللاتيني "thabarbusis" ويسمونها أيضا "civitas" والتي تعني مواطنين أو شعب كما تعني أيضا حاضرة وقد تم التعرف على هذا الموقع خلال سنة 1953 أثناء قيام المسمى قياس "Guyess" بأعمال فلاحية في ملكيته عثر هذا الأخير على نقيشة لاتينية فريدة من نوعها كان لها دور كبير إثراء معارف الباحثين وتعود إلى فترة فجر التاريخ صنف في سنة 1999.
- 8.2.3 زاوية الشيخ الحفناوي بديار الناظور: تقع الزاوية شرق مدينة قالمة على بعد حوالي 22 كلم من مقر الولاية تم تأسيسها سنة 1872 م على يد الشيخ عمارة بديار ويرجع نسب والده صالح إلى أولاد عمران ينحدرون من ذرية ادريس الأكبر الذي وفد من المشرق أيام الخليفة العباسي المشهور هارون الرشيد والتي تعدو منارة علمية من خلال التكوين والتعليم في مجال القرآن الكريم وتدریس مبادئ الشريعة الإسلامية تم تصنيفها سنة 1999 كباقي المواقع الأخرى. ويمكن تلخيص الممتلكات الثقافية المحمية وتوضيحها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (01): يوضح الممتلكات الثقافية المحمية لولاية قالمة

اسم الموقع	الفترة التاريخية	حالة الحفظ	تاريخ التصنيف
الحمامات الرومانية	الفترة الرومانية	متوسطة	صنف سنة 1990
المسرح الروماني	الفترة الرومانية	متوسط	صنف سنة 1900
سور الثكنة	الفترة الاستعمارية بناء الغزاة	متوسطة	صنف سنة 1999
عين النشمة	ليبية - فينيقية - رومانية	متوسطة	صنف سنة 1999
المقبرة الميغاليتية	فجر التاريخ	متوسطة	صنف سنة 1900
مدينة تيبيليس الأثرية	الفترة الرومانية	متوسطة	صنف سنة 1952
المسيح الروماني	الفترة الرومانية	متوسطة	صنف سنة 1954
مصاطب منطقة شنيور	فجر التاريخ	متوسطة	صنف سنة 1999
قلعة بوعطفان	ليبية، فينيقية، رومان، بيزنطية	متوسطة	صنف سنة 1999
كاف بوالزيون	الفترة الرومانية	متوسط	صنف سنة 1999
زاوية الشيخ الحفناوي	تأسست سنة 1872	متوسطة	صنف سنة 1999
موقع خنقة الحجر	ما قبل التاريخ	متوسطة	صنف سنة 1999
غار جماعة	الحقبة الجيولوجية	متوسطة	صنف سنة 1927 كموقع طبيعي
موقع حمام دباغ	الحقبة الجيولوجية الفترة الرومانية	متوسط	صنف سنة 1993 كموقع طبيعي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات سابقة.

3.3 تعداد الوافدين السياح على المواقع الأثرية بولاية قالمة:

حتى يتسنى لنا معرفة أهمية المواقع الأثرية بالنسبة للتنمية السياحية لآبد من معرفة تعداد الوافدين إلى المناطق الأثرية لولاية قالمة. والجدول الموالي يوضح تعداد الوافدين للمواقع الأثرية لولاية قالمة خلال سنة 2018.

جدول رقم (02): يوضح تعداد الوافدين للمواقع الأثرية لولاية قالمة خلال سنة 2018

عدد الزوار	الزوار البالغين	الزوار الشباب	الزوار الأطفال	الزوار الأجانب	المجموع
المسرح الروماني	6520	6513	2145	477	15655
الحديقة الأثرية كالاما	992	901	988	15	2896
موقع تيبيليس الأثري	1816	245	155	24	2240
المجموع	9328	7659	3288	516	20791

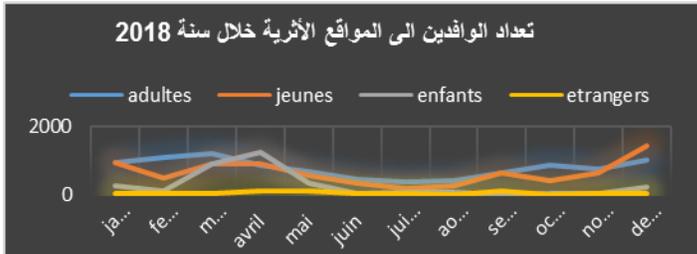
المصدر: إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية - إدارة المسرح الروماني.

شكل رقم (06): تعداد الوافدين حسب الشهور لسنة 2018



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية - إدارة المسرح الروماني -

شكل رقم (07): تعداد الوافدين خلال سنة 2018 حسب الموقع الأثري



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية - إدارة المسرح الروماني -

نلاحظ من خلال شكل رقم (06) أن عدد الوافدين يزداد خلال شهر أبريل كونه شهر التراث الوطني الذي يكون ما بين 16 أبريل إلى غاية 16 ماي، وينخفض في كل من شهر جوان وجويلية وأوت لارتفاع درجات الحرارة وتوجه المواطنين نحو سباحة الشواطئ لتعاود الارتفاع خلال شهر أكتوبر حتى شهر ديسمبر لانخفاض درجات الحرارة وتزامنها مع العطلة الشتوية.

والملاحظ أيضا من خلال شكل رقم (07) أن الموقع الأثري الأكبر إقبالا هو المسرح الروماني وذلك لكونه معلم أثري فائق الروعة وهو مصنف ثانيا بعد مسرح روما على مستوى البحر الأبيض المتوسط فقد أقرن اسم قائمة بمسرحها الروماني وأصبح وجهة سياحية بامتياز وكونه يتوسط المدينة القديمة ويسهل الوصول إليه.

الملاحظ أيضا من خلال الشكلين السابقين أن عدد الوافدين المحليين أكبر بكثير من الوافدين الأجانب والذي قدر بنسبة 98% مقابل 2% للأجانب، مما يبين أن سياحة المواقع الأثرية بولاية قالمه هي سياحة داخلية.

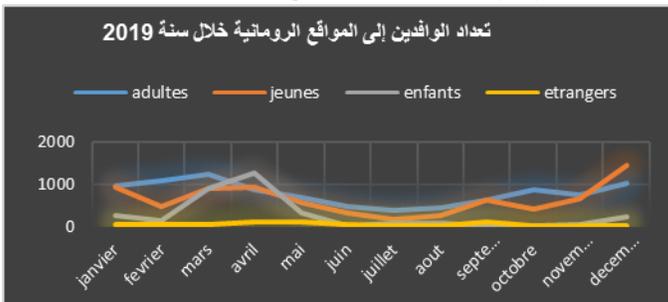
ويمكن اختصار عدد الوافدين خلال سنة 2019 للمسرح الروماني والمواقع الأثرية التابعة له الأكثر جذبا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح تعداد الوافدين للمواقع الأثرية خلال سنة 2019

عدد الزوار	الزوار البالغين	الزوار الشباب	الزوار الأطفال	الزوار الأجانب	المجموع
المسرح الروماني	8634	7613	995	610	17852
الحديقة الأثرية كلاما	1647	976	161	19	2803
موقع تيبليس الأثري	1857	376	00	04	1237
المجموع	11138	8965	1156	633	21892

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية -إدارة المسرح الروماني -

شكل رقم (08): تعداد الوافدين للمواقع الأثرية خلال سنة 2019



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية -إدارة المسرح الروماني -

شكل رقم (09): توافد السياح حسب الأشهر خلال سنة 2019



**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتماد أعلى إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية -إدارة المسرح الروماني -

الملاحظ أيضا من خلال السنة 2019 ومقارنتها بسنة 2018 هو الزيادة الطفيفة في إجمالي عدد الوافدين ما بين السنتين السالفتين الذكر والمقدر بـ 5.29% وهيئة فئة البالغين على الفئات الأخرى.

**جدول رقم (04):** تعداد الوافدين الأجانب خلال الفترة (2016-2019) حسب الجنسيات

السنة - الوافدين	2019	2018	2017
فرنسا	271	177	170
روسيا	88	79	85
إيطاليا	74	65	59
ألمانيا	33	38	31
المجر	17	37	35
الصين	44	35	60
تركيا	33	26	30
إنجلترا	24	20	17
جنسيات مختلفة	49	39	4
المجموع	633	516	491

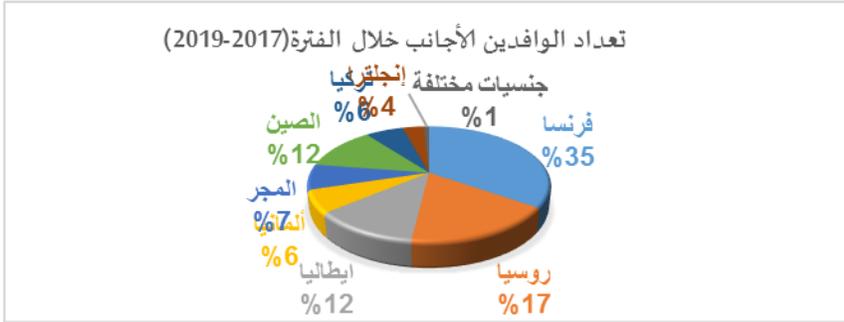
**المصدر:** من إعداد الباحثين بناء على معطيات إدارة المسرح الروماني.

**شكل رقم (10):** تعداد الوافدين الأجانب خلال السنوات (2017-2019) حسب البلدان



**المصدر:** من إعداد الباحثين بناء على معطيات إدارة المسرح الروماني.

**شكل رقم (11):** تطور الوافدين الأجانب خلال السنوات (2017-2019)



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات إدارة المسرح الروماني.

من خلال الشكل رقم 10 يتضح أن غالبية السواح الأجانب الذين يقصدون المواقع الأثرية لولاية قالمة هم فرنسيين بنسبة 35% يليهم بعد ذلك الروس بنسبة 17% ثم الإيطاليين 12% ومعهم الصينيون.

أما تطور عدد السياح فمن خلال الشكل رقم 11 يتضح أن تطور عدد السياح الأجانب ما بين السنتين 2017-2018 قدر ب 5.29% أماما بين السنتين 2018-2019 فقدرت الزيادة ب 22.67% وهي تدل نوعا ما عن زيادة محتشمة للوافدين الأجانب.

#### 4.3 تعداد المستخدمين بالمسرح الروماني والمواقع التابعة له

يختلف تأثير سياحة الآثار على التشغيل باختلاف درجة الاهتمام به، وهذا مرتبط بالجهود والتحفيزات التي تقدمها الدولة من أجل الاستثمار في هذا المجال، إذ أن السياحة لا تسمح بخلق عمالة مباشرة فحسب بل يتعدى ذلك إلى تنشيط القطاعات الأخرى كالنقل، والاتصالات وغيرها التي تخلق العديد من فرص الشغل غير المباشرة، هذا بالإضافة إلى تنشيط الحركة التجارية في المناطق التي يقصدها السياح التي تتواجد بها المناطق الأثرية وبالتالي فك العزلة وزيادة النشاط التجاري لهذه المناطق، وعلى مستوى المسرح الروماني والمواقع التابعة له فإن مناصب الشغل المباشرة التي وفرتها خلال الفترة (2017-2019) موضحة بالجدول التالي:

شكل رقم (11): تعداد المستخدمين خلال السنوات (2017-2019)

عدد المستخدمين	2017	2018	2019
المستخدمين الدائمين	40	45	50
المستخدمين المؤقتين	5	10	10
المستخدمين DAIP	5	4	4

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية -إدارة المسرح.

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الزيادة في عدد مناصب الشغل قدرت ب 10 مناصب

دائمة ما بين

(2017-2018) وهي زيادة ضئيلة جدا لا تعبر عن العدد الهائل للوافدين على المواقع السياحية والذي قدر ب 21892 خلال سنة 2019، وزيادة ب 5 أعوان مؤقتين يتم الاستعانة بهم خلال شهر التراث الوطني من 16 أبريل إلى غاية 16 ماي حيث يصل الذروة مما نستنتج بأن سياحة الآثار هي سياحة موسمية.

### 5.3 تطور الإيرادات السياحية: ويتضح ذلك من خلال:

#### جدول رقم (06): يوضح الإيرادات السياحية خلال الفترة (2016-2019)

السنوات /المبالغ	الإيرادات
2017	1.155.230,00 دج
2018	1.575.360,00 دج
2019	1.625.930,00 دج

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات إدارة المسرح الروماني بقالمة.

#### شكل رقم (12): تطور الإيرادات السياحية خلال الفترة (2016-2019)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات إدارة المسرح الروماني بقالمة.

نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى البياني زيادة في الإيرادات قدرت ب 420130 دج للفترة ما بين 2017-2018 بنسبة 36.36% أما الفترة ما بين 2018-2019 فكانت أقل و قدرت ب 50570 دج بنسبة 3.2% ويعود هذا التراجع في نمو الإيرادات إلى الظروف التي مرت بها البلاد من خلال حراك 22 فيفري.

كما يمكن الإشارة إلى أن إيرادات المسرح الروماني لا تقتصر على مداخيل التذاكر الدخول فقط بل على بيع الكتب الإرشادية (دليل السائح) بمبلغ 600 دج، دليل ويبيع تحف غير أصلية مع العمل على إبرام بعض الاتفاقيات مع جمعيات لتنظيم الحفلات والمهرجانات والجامعات وكذا مديرية التربية.

#### جدول رقم (07): يوضح تسعيرة الدخول للمواقع السياحية وخدمات المرشد السياحي

نوع الخدمات	تسعيرة كاملة	نصف تسعيرة
استخدام المرشد السياحي لיום كامل (جميع المواقع)	800 دج	400 دج
استخدام المرشد السياحي لنصف يوم داخل البلدية	600 دج	300 دج
مرشد سياحي داخل المتحف	300 دج	150 دج

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على معلومات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية-إدارة لمسرح الروماني.-

### جدول رقم (08): يوضح تسعيرة الدخول للمواقع الأثرية

نوع الخدمات	تسعيرة كاملة	نصف تسعيرة
تسعيرة الدخول للمسرح الروماني	80دج	40دج
تسعيرة الدخول للحديقة الأثرية كالامبا	80دج	40دج
تسعيرة الدخول للموقع الأثري تيبيليس	60دج	30دج

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على معلومات الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية إدارة المسرح

وتطبق نصف التسعيرة على بعض الفئات المتمثلة في: طلبة علوم الآثار والهندسة المدنية

والفنون دون السن 25 سنة والمجنودون في الخدمة الوطنية وذوي الحاجات الخاصة إضافة الخدمات المجانية للأطفال أقل 11 سنة. إضافة إلى الاتفاقيات مع الهيئات والإدارات العمومية في مجال التعاون مثل الجامعة و مديرية السياحة إضافة إلى الوكالات السياحية المعتمدة والتي تقوم بدور كبير في عملية الترويج للموقع الأثري تكون أيضا ضمن نصف تسعيرة و في بعض الأحيان تكون هناك تخفيضات عند القيام بإحضار الأفواج السياحية للأجانب و حتى للرحلات المنظمة للمواقع الأثرية جميعها من خلال ذلك يتضح أن إجارة الديوان سياسة تسعير تتسم بالمرونة من خلال الأسعار و من خلال تقسيم الفئات من الوافدين إلى المواقع الأثرية والهدف من كل هذا هو تنشيط الموقع الأثري و العمل على التعريف به (أمينة، 2020). أما فيما يخص الترويج للمسرح الروماني والمواقع التابعة له فيتم من خلال مديرية الثقافة، موقع الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية عن طريق صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للمسرح الروماني.

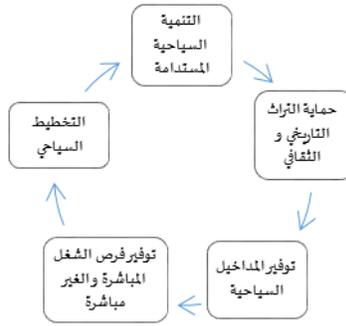
### 6.3 العلاقة بين سياحة التراث والتنمية السياحية المستدامة

تدخل سياحة الآثار ضمن السياحة الثقافية والتي تعتبر من أهم أنواع السياحة العالمية إذ تمثل 10% من هذه الأخير إذ ارتبطت بشغف الإنسان بالماضي ومحولة الاستكشاف وتساؤلاته الدائمة حول الحضارات القديمة. لقد ارتبط مفهوم سياحة الآثار بالاستدامة وذلك من خلال المحافظة على المواقع الأثرية والتراث الثقافي المادي من أجل الأجيال القادمة واعتبار أن هذا التراث قد يكون عالمي فقد تجاوزت عملية الحفاظ عليه الحدود الجغرافية.

إن للتنمية السياحية المستدامة علاقة وطيدة بين كل من حماية التراث التاريخي والثقافي او التخطيط السياحي الداعم لهذا الأخير من خلال:

- ✚ تثمين التراث السياحي الوطني
- ✚ حماية التراث التاريخي والثقافي من خلال ترميم المواقع الأثرية ومراعاة الأشغال التي قد تؤثر عليها
- ✚ وضع خطة إستراتيجية لعملية استغلال المواقع الأثرية في السياحة يمكن التعبير عن ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (13): يوضح العلاقة بين التنمية السياحية والمواقع الأثرية



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على ما سبق

ولقد قامت إستراتيجية الدولة على هذا المفهوم من خلال وضع المخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT2025 الذي يندرج أساسا ضمن إستراتيجية المخطط الوطني لهيئة الإقليم SNAT والذي بدوره يضم 19 مخطط توجيهي من بينها و الذي يهتما في هذه الدراسة هو المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية و التاريخية فالجمع بينهما ينصب في مفهوم التنمية السياحية التراثية المستدامة، و في هذا الخصوص فالمخطط التوجيهي للمناطق الأثرية والتاريخية يهدف للحفاظ على التراث الثقافي، التاريخي والأثري وذلك بتنفيذ مسار مترابط ينطلق بالجرد مروراً بالتصنيف والاسترجاع وينتهي بالتثمين وذلك من خلال تنمية الثقافة والأنشطة المرتبطة بالإبداع الفني مع الاستغلال المكيف لثروات الثقافية لحماية وتثمين التراث الثقافي وفي هذا السياق تم اقتراح 18 قطبا اقتصاديا (PEP) كما يوضحه الجدول:

جدول رقم (08): يوضح أقطاب اقتصاد التراث

الرقم	المنطقة	القطب الاقتصادي التراثي
01	الجزائر	حول القطاع المحمي لقصبية الجزائر
02	قسنطينة	حول القطاع المحمي للصخر العتيق
03	غرداية	حول القطاع المحمي لواد ميزاب
04	دلس	حول القطاع المحمي لقبّة دلس
05	تنس	حول القطاع المحمي لتنس القديمة
06	بجاية، مليانة، ميله، بوسعادة، تلمسان، مازونة، البليلة	حول القطاعات المحمية للمدن القديمة

07	أم البواقي، غليزان، تفرت، ورقلة، بشار، أدرار، النعام،	حول قصبات قصور الصبيحي قلعة بني راشد مدوسة، تاملت،
08	باتنة	حول المواقع الرومانية تيمقاد المصنفة تراثا عالميا، النصب التذكاري الملكي النوميدي في
09	بسكرة	حول القرية الحمراء وواحد القنطرة، قريجة و الخشمشونش، سيديقبة، خنفة سيدي ناجي.
10	البويرة	حول مناطق توليت، تيكجدي غابة أزرو.
11	خنشلة	حول قرية أولاد جلال، تابغراد و تيزي عاران.
12	تيزابزة	حول الأضرحة النوميدي والمواقع الرومانية.
13	سطيف	حول المواقع الرومانية جميلة والقرى التقليدية تيدقت، القرقور في قزات.
14	إيليزي، الجلفة، أدرار، البيض، تيندوف، النعام، تامنغست	حول الحظائر الثقافية للطاسيلي ناجر والأهفار وللحظائر المستقبلية لتندوف
15	تلمسان	حول المواقع والأضرحة التي تعود للفترة الإسلامية وكذا القرى التقليدية في الزهرة وتليتة
16	وهران	حول مواقع الفترة القرطاجية وفترة الاحتلال الإسباني.
17	جيجل	حول مواقع الفترة القرطاجية.
18	تبسة، سوق أهراس، قالمة، عنابة، الطارف	حول الآثار والمواقع الرومانية.

المصدر: وزارة التهيئة والإقليم.

### الخاتمة:

بالرغم من توفر مدينة قالمة على موروث حضاري وثقافي مهم إلا أن هذا الأخير لم يساهم بشكل حقيقي في تحقيق تنمية محلية مستدامة، فمن خلال ما سبق تبين أن السياحة الأثرية في ولاية قالمة هي سياحة موسمية لا توفر مناصب شغل حقيقية، بالإضافة إلى الإيراد السياحي الضئيل خصوصا خلال الفترة (2016-2019) الذي لا يعكس حقيقة الإمكانيات الحضارية والثقافية التي تتوفر عليها الولاية ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

على الرغم من امتلاك ولاية قالمة للعديد من المواقع الأثرية والتاريخية على غرار المسرح الروماني ومدينة تيبليس وغيرها وتصنيفها ضمن أقطاب اقتصاد التراث (PEP) إلا أن السلطات المحلية لم تتخذها كإستراتيجية للنهوض بالقطاع السياحي في الولاية.

✓ بينت هذه الدراسة أن سياحة المواقع الأثرية هي سياحة موسمية وذلك بوصولها للذروة خلال فترة شهر التراث الوطني ما بين منتصف شهر أفريل ومنتصف ماي وارتباط زيارة المسرح الروماني بالمهرجانات.

✓ من خلال هذه الدراسة يمكن تصنيف سياحة المواقع الأثرية بالولاية بأنها سياحة داخلية وبمقارنة نسبة الوافدين المحليين على السياح الأجانب.

✓ عدم تكاتف الجهود من أجل الترويج للمسرح الروماني والمواقع التابعة له من طرف السلطات المحلية والجمعيات والمجتمع المدني وكل من له صلة بالقطاع السياحي والثقافي.

### التوصيات:

✓ العمل على مشاركة الجزائر في البرنامج الأورو متوسطية والتي تعمل على حماية التراث المتوسطي عن طريق التدريب المرشدين السياحيين وكذلك حماية المدن المرفئية المتوسطية، والمواقع الأثرية المرتبطة بهذه الطرق الملاحية

✓ التركيز على الترويج السياحي باستخدام مختلف وسائل الإعلام والاتصالات السمعية والبصرية والشخصية للتعريف بها وجذب انتباه السائحين لدفعهم لزيارتها وذلك من أجل تحقيق مداخيل أكثر وذلك من خلال جعل المسرح الروماني وجهة سياحية بالولاية بالإضافة إلى جلب المشاهير للمسرح الروماني.

✓ تشكيل إستراتيجية عمل تلمس الأماكن السياحية للولاية بما فيها المواقع الأثرية من خلال تشكيل مثلث ذهبي للمناطق السياحية (الشلال الشامخ-المسرح الروماني - الغار الجماعية).

✓ استخدام الإذاعة المحلية لولاية قلمة من أجل الترويج للمواقع الأثرية عن طريق الإعلانات بها وكذا تقديم حصص حول المواقع.

✓ العمل على التخطيط لإقامة المطاعم ومواقع السيارات بالإضافة للخدمات أخرى من أجل جذب السواح.

✓ العمل على التعاون المتبادل بين السلطات المحلية والسكان ومسؤولو المواقع من أجل حماية هذه المواقع من النهب والسرققة والتخريب.

✓ الملاحظ أن الدور الذي قامت به السلطات العليا للبلاد تمثل في سن القوانين الخاصة بالمحافظة على التراث والتنمية السياحية المستدامة ولم تكن هناك إرادة قوية للنهوض به.

✓ العمل على استغلال المسرح الروماني في الحفلات والمهرجانات من أجل زيادة الإيرادات مع مراعاة المحافظة عليه.

✓ رفع الوعي وزيادة المعرفة لتحسين إدارة المواقع الأثرية من خلال التوعية والتدريب وتعزيز القدرات البشرية من أجل المحافظة على المواقع.

✓ تجسيد القصص الملحمية المتعلقة بالحضارات الخاصة بالموقع الأثري تكون مصدر إلهام وإبداع وتكون بمثابة ترويج وتعريف بالتراث الحضاري.

✓ العمل على تحفيز الوكالات التي تقوم بجلب الأفواج السياحية من خارج البلاد لزيارة المواقع الأثرية عن طريق منحهم امتيازات من طرف ديوان الحج والعمرة وتخفيضات في الضرائب... الخ، وذلك في إطار تنمية سياحة الأثار.

#### قائمة المراجع:

#### أولا - المراجع باللغة العربية:

- الخضراوي كامل، ريهام. (2012). الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق السياحة المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المحلي. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس، مصر.

- تواتي، رضا. (2018/2017). حماية المباني الأثرية من الأخطار البحرية (معالم ولاية وهران) دراسة حالة. رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر.

- دياب، محمد. عبد الجبار الموسوي، صفاء، والطائي منعم، حسين. التنمية السياحية والسياسات المالية النقدية (2017). عمان-الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.

- عبد الله، محمد فريد. الموسوي عبد الجبار، صغاء، والموسوي، حيدر السلطاني. التخطيط والتنمية السياحية (2015). عمان-الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- زيرق، سوسن. زعيب، مليكة. (20-19/نوفمبر/2012). دور الترميم المواقع الأثرية في ترقية السياحة الثقافية. قدم إلى الملتقى فرصو مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر.
- مديرية السياحة لولاية قالمة. دليل ولاية قالمة. (2005). قالمة.
- كافي، مصطفى. كافي يوسف، وهبة مصطفى. (2017). التنمية والتسويق السياحي. قسنطينة: ألفا للوثائق.
- كافي، مصطفى يوسف. (2017). التنمية السياحية. قسنطينة - الجزائر: آلاف للوثائق.
- [http://: le20/12/20019www.joradp.dz\(consulté](http://le20/12/20019www.joradp.dz(consulté)  
- مركز المؤرخ للدراسات التاريخية والأثرية.  
(2013/06/10)
- <https://www.facebook.com/228060660582202/posts/504944859560446/consulté>  
(le20/12/20019).
- محادثة مع مديرة المسرح الروماني لبلدية قالمة السيدة جافي أمينة بتاريخ:2020/01/10.
- المراجع باللغة الفرنسية:**

-Bourgeon-Renault, Dominique. (2009) marketing de l'art et de la culture : spectacle, patrimoine et industries culturelles. Paris.